كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

دور البحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية من وجهة نظر القيادات المدرسية بمدينة الرياض

إعـداد

خلود إسحاق إبراهيم بخاري

ماجستير إدارة وتخطيط تربوي– الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض

المملكة العربية السعودية

﴿ المجلد الخامس والثلاثون – العدد الثامن– جزء ثاني – أغسطس ٢٠١٩م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

مقدمة الدراسة:

فرض التطور الملحوظ في العصر الحديث تحديات متعددة لمواكبة التغيرات المصاحبة ولتلبية احتياجات المجتمع ومتطلباته المتجددة، ونظراً للدور الحيوي الذي تمثله الإدارة التربوية في تنمية المجتمع وتوظيف أدوات ووسائل المعرفة لترقية أداءالأفراد والمؤسسات ومواجهة الضغوط والمنافسات الحادة والمتغيرات على المستوى المحلي والدولي التي يواجهها التعليم، فقد حظيت باهتمام بالغ على مستوى الدول نظراً لأهميتها في صياغة حاضر الأمم وتوجيه مستقبل الأجيال؛ وتتداخل المتغيرات المحيطة بالنظم التعليمية وتتبادل في التأثير والنتائج لتشكل البيئة المحيطة بكافة أبعادها، مما يؤكد على الحاجة لسرعة التعامل مع تلك المتغيرات وتوجيهها لإعداد كوادر بشرية مدربة وقادرة على التفاعل في مجتمع عصر المعرفة؛ واستثمار جهودها في تطوير المنظومة التعليمية وتحسين ممارساتها، ولتيسير القدرة على إحداث التغييرات الإيجابية في البيئة المدرسية يتضح عمق وأهمية الدور الذي تضطلع به القيادات المدرسية في الميدان التربوي والتعليمي لاسيما في عصر تدفق المعرفة وتعدد مصادرها، حيث يمثل وضع السياسات التربوية في قوالب تنظيمية عملية أحد أهم أدوار القائد التربوي (حمايل، ٢٠١٢: ٢٠٠)، ولتحقيق التوافق مع التطور السريع والتغيرات المعرفية الهائلة في العصر الحديث كان لابد للمؤسسات التعليمية من مواكبة هذا التغيير والسعي لتزويد العاملين في ميادينها بمهارات القرن الحادي والعشرين، حيث تساعدهم على توجيه المعارف التخصصية والخبرات العملية للتفاعل مع متطلبات مجتمعاتهم، وتتجلى أهمية تبني منهجية التفكير العلمي وتوظيفه كأحد أهم روافد تنمية الفكر وإذكاء روح البحث والاستقصاء وتحديث المجتمع وتوظيف تكنولوجيا العصر للتكيف مع المستقبل، مما يبرز أهمية دور الممارسين للعملية التعليمية في البحث التربوي ولإجراء بحث منهجي للتأمل في الممارسات التعليمية الخاصة بما يحقق لهم امتلاك المعرفة التي يولدونها بأنفسهم والاستفادة منها، مما أولى أهمية للبحث الإجرائي كأحد أهم الأساليب العلمية الأساسية لتطوير وتحديث العملية التعليمية التي تحقق إعادة التفكير في الممارسات وإعادة ترتيب الأولويات وتقييم الأداء للتمكن من مواجهة وحل المشكلات في إدارة المواقف التعليمية على أسس علمية، والذي حاز على قدر كبير من الاهتمام والتركيز في النظام التعليمي النيوزيلاندي بوصفه ممارسة لتحقيق عملية لدراسة تأثير قرارات العاملين في المنظومة التعليمية وممارساتهم على المستفيدين، والتي تدور حول التعلم من خلال القيام بالعمل بدلاً من التعلم النظري الخارج عن السياق الواقعي (Education Review Office.2012)، ويعد أسلوب البحث الإجرائي من أبرز التوجهات لتفعيل التنمية المهنية في الميدان التربوي كأحد نماذج الإعداد المهني الذي يشجع على التفكير فى الممارسات؛ وفحص الأداء؛ لتحديد المشكلات وحلها باستخدام المنهجية العلمية الملائمة عبارة عن استقصاء منظم للمعرفة من قبل الممارس التربوى للتعرف على بعض جوانب سياقه العملى فى الميدان من أجل فهمه بصوره أفضل وأعمق تمكنه فى النهاية من السيطرة عليه عن طريق تحسينه أو تغييره من خلال تغيير الممارسات التربوية التي يقوم بها بنفسه (المزيني والمزروع، ٢٠١٠؛ الحريري والوادي،٢٠١٧: ١٦٨).

فقد جاءت حركة البحث الإجرائي لتردم فجوة عمومية نتائج البحث التربوي التقليدي الناجمة عن دراسة واستقصاء ظواهر وتعميم نتائجها دون تخصيص إجراءات تنفيذية تخص حالات معينة تتطلب ذلك، ومما يؤكد على أهمية توظيف البحث الإجرائي في تنمية مهارات الأفراد؛ تقرير(الطبيعة المتغيرة للعمل) الصادر عن التنمية في العالم من مجموعة البنك الدولي (٢٠١٩: ٩) والذي ركز على أهمية اكتساب الأفراد لمهارات معينة هى مزيج من المعرفة التقنية، وحل المشكلات، والتفكير النقدي، كما تعمل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" (٢٠١٨) لمعالجة القضايا المطروحة فى الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة (ضمان التعليم الجيّد) بالدعوة إلى "ضمان تمكين المعلمين والمربين وتدريبهم تدريباً جيداً وتأهيلهم تأهيلاً مهنياً مناسباً" لتحسين جودة التعليم والتعلّم، كما جاءت توصيات مؤتمر تكنولوجيا التربية "دراسات وبحوث" (٢٠١٧) بربط البحوث الإجرائية ببرامج إعداد المعلم والاهتمام ببحوث التعلم ومجالات التربية المستدامة، وقد قامت وزارة التعليم بالتعاون مع مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز؛ لتطوير التعليم العام "تطوير" بوضع الإستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم العام (١٤٤٤-١٤٣٤هـ) والتي تضمن المحور الثاني منها بناء القدرة لإحداث التطوير وتجسيد مفهوم المجتمع التعلمي المهني على المستويات كافة بصورة تؤدي إلى التأثير المباشر على عمليتي التعلم والتعليم في المدرسة "(مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم العام، ١٤٣٤هـ، ص٤٢) .

وتترجم الممارسات التعليمية هذه المهارات بشكل فعال حيث يعد التدريب على مهارات البحوث الإجرائية وجمع البيانات والمعلومات وتحليلها ضرورة بالغة لتطور المجتمع في عصر الألفية الثالثة الذي نعيشه اليوم، لتكوين أفراد مفكرين مبدعين قادرين على حل المشكلات، فقد أدى التركيز على تنمية المعلم مهنياً في نظام التعليم النيوزيلاندي–والذي يمثل مكتب المراجعة التعليمي أحد الجهات التنظيمية لأدواره ومسؤولياته– إلى التطور بشكل كبير في نظرية التغيير التربوي التي شملت الطلاب والمعلمين وقادة المدارس ومطوري الأداء وواضعي السياسات التربوية، وأصبح من الواضح أن إحداث الفرق في نتائج تعلم الطلاب وتحسين المخرجات التعليمية يجب أن يتم بالتدرج ليبدأ من تحليل عملية تعلم الطلاب من قبل المعلمين، ثم تعلم كيفية تحسين تلك النتائج، ليتبع ذلك تعلم قادة المدارس كيفية مساعدة معلميهم لتحسين هذه النتائج ومن ثم توظيف البيئة التنظيمية للسياسات الداعمة لإجراء التحسين الشامل لمختلف الفئات والتي تعتمد على ترسيخ وتعميق عمليات التعلم والتحسين قبل نقلها وتحويلها للمستويات الأخرى وهو ما يطلق عليه نظرية التغيير الضمني(Educational Review Office,2016) ، ويطبق النظام التعليمي النيوزيلاندي استراتيجية الاستقصاء والبحث الإجرائي بشكل واسع ليشمل كافة الممارسات التعليمية، لاسيما في المراحل الثانوية حيث يتم اعتماد النمط التعاوني كأداة لبناء الفهم المشترك للمشكلات التعليمية والاحتياجات بين أعضاء فرق العمل وتعزيز الروابط الاجتماعية والمهنية بينهم للعمل على إيجاد أنسب الحلول بشكل عملي يحقق المصلحة المشتركة.

أهمية البحث الإجرائي:

وفقاً لنتائج العديد من الدراسات ومنها McKernan (2013) وجهود مؤسسة (2019) Whole Education والتي أكدت أن تفعيل الاستقصاء التعليمي وممارسته يزيد من قدرة المدارس على معالجة المشكلات التي تواجهها لعدة أسباب منها ما يؤدي له من تحسن مستمر في نتائج الطلاب عند استخدامه مع مرور الوقت، كما يؤدي لتعميق فهم تجارب المتعلمين بالمدرسة وعمليات التعلم الخاصة بهم واستخدام هذه الأفكار كأساس لاتخاذ إجراءات قائمة على الأدلة، واستدلت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) بتفعيل الاستقصاء المدعوم بأبحاث ذات جودة عالية على فعاليته في تحسين تعلم الطلاب، وتمحورت أهمية تطبيق البحث الإجرائي بالمدرسة في كونه علمي ويتعلق مباشرةً بوضع حقيقي، يسعى لتقديم نماذج وأنماط منظمة لحل المشكلات (Earl & Timperley 2015)،، ولعل من أبرز مواطن القوة للبحث الإجرائي مساهمته من خلال نتائجه العملية في تطوير الواقع والمشاريع القائمة وتحديث طرق لتفعيلها بشكل يحقق الفائدة منها نتيجة التغلب على معوقات التطبيق وإيجاد السبل الملائمة لذلك، كما يمتاز بتنوع أدوات تنفيذه وجمع البيانات والمعلومات المتصلة بالمشكلة لتشمل الاختبار، المقابلة، السجلات، الاستبانة، اليوميات، الملاحظة (2019)Whole Educatio .

بالإضافة إلى أنه يطور حياة المهنيين الذين يعملون داخل النظم التعليمية لارتباطه المباشر بالنمو المهني وتطوير العاملين في الميدان التربوي وتمكينهم بتعزيز قدرتهم على جمع واستخدام البيانات في اتخاذ قرارات مستنيرة حول مدارسهم وفصولهم الدراسية Johnson (2012)، وتؤكد العتيبي (٢٠١٦) على أهمية البحث الإجرائي في تشجيع المعلمين على التفكر في ممارساتهم المهنية والوعي بها، وإقامة علاقات جيدة بين الأطراف المشمولة في البحث مما يحقق نتائج أفضل، لتشكل ثقافة المعلم الباحث فرصة للمشاركة في بناء مجتمعه المعرفي، وحل مشاكله المتحولة والمتغيرة بما يتناسب مع واقعه بعيداً عن التنظير والحلول الجاهزة

مجالات تطبيق البحث الإجرائي:

باعتباره وسيلة لتحسين الممارسات في الميدان التعليمي وليس غاية في حد ذاته؛ فإن استخدام البحث الإجرائي وتطبيقه يعد مناسباً في جميع مجالات الميدان التربوي؛ فتمثل الصفوف الدراسية مجالاً خصباً لتطبيقه وتجديد الممارسات التعليمية وكذلك في مجال تطوير المناهج الدراسية وتلبية احتياجات المجتمع أو مجموعات محددة كالقيادة المدرسية أو الطلاب مما يجعل من المدرسة وحدة للتطوير التربوي (ERO,2016).

مشكلة الدراسة:

تحتل القيادة المدرسية دوراً رئيسياً في تطوير كافة جوانب العمل بالمدرسة ودفع عجلة التطوير كجهة تنفيذية تترجم معالم الأنظمة التعليمية والسياسات التربوية، ويعد الاهتمام بالبحث العلمي أحد أهم مهارات القرن الحادي والعشرين التي اهتمت بتعزيزها وزارة التعليم في المملكة

العربية السعودية كأحد أهم روافد التنمية المستدامة والبحث والتطوير والابتكار، واتخذت من الارتقاء بطرق التدريس التى تجعل المتعلم هو المحور وليس المعلم، والتركيز على بناء المهارات وصقل الشخصية وزرع الثقة وبناء روح الإبداع سبيلاً للتطوير التعليمى، ومن إعادة مفهوم صياغة المدرسة كمؤسسة تعليمية وتربوية تصقل المواهب وتزود بالمهارات سبيلاً للتطوير الإداري وصولاً لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ الطموحة (التعليم ورؤية السعودية ٢٠٣٠، ١٤٣٨)، ولكون القائمين بالعمل التربوي هم أولى الناس بحل مشاكله والتفكر في الأسباب الكامنة ورائها، فإن امتلاك المهارات والمعارف اللازمة لذلك يعد أمراً ضرورياً لتنظيم الظواهر التربوية بحثياً وفق أنماط، وتفسير الأحداث المرتبطة بها، وتفحص مسبباتها وإمكانية السيطرة عليها، والتنبؤ بآثارها، ومما لمسته بحكم عملها كقائدة مدرسة وما تكون لديها من خبرة عملية وعلمية كعائدة من برنامج التطوير النوعي المهني (خبرات) بجامعة أوكلاند في دولة نيوزيلاندا (٢٠١٨)؛ من وجود قصور بالميدان التربوي في تفعيل آليات البحث العلمي والاستقصاء المطبقة في الخارج كاستراتيجيات لحل المشكلات التربوية ومواجهة المستجدات ومواكبة متطلبات المجتمع، وبناءً على ما سبق وعلى العديد من الدراسات التي أوصت بتطبيق البحوث الإجرائية ونشر ثقافتها في المجتمعات المدرسية وتشجيع المعلمين على إجرائها، وغرس مفهوم التنمية المهنية المستدامة ومنها دراسة المزيني والمزروع (٢٠١٢)، والعبيدي (٢٠١٠)، والشنبري (١٤٣٧)، سيتم إجراء الدراسة الحالية عن أهمية تطبيق البحث الإجرائي ومحاولة إبراز دوره في تحسين الممارسات التعليمية، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في الكشف عن دور البحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية من وجهة نظر القيادات المدرسية بمكتب تعليم جنوب الرياض.

وقد تناولت دراسات عدة أثر البحث الإجرائي، حيث هدفت دراسة العبيدي(٢٠١٠) إلى دراسة واقع استخدام معلمي اللغة العربية الممارسات البحث الإجرائي في تطوير أداء تلاميذهم اللغوي، وتكونت عينة الدراسة من (١١١) معلما من معلمي اللغة العربية في مدينة الدمام وكان من نتائج الدراسة أنه لا يوجد أي معلم سبق له حضور دورة تدريبية عن ممارسات البحث الإجرائي أو نفذه، وقد أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها غرس مفهوم التنمية المهنية المستدامة في نفوس معلمي اللغة العربية قبل الخدمة وأثناءها، كما هدفت دراسة (المزيني والمزروع ،٢٠١٢) إلى استقصاء فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات البحث الإجرائي ومفهوم العلوم لدى معلمات العلوم أثناء الخدمة، وقد اثبت البرنامج فاعليته في تنمية مهارات البحث الإجرائي، وقد أوصت الدراسة بتشجيع البحوث الإجرائية التشاركية لمواجهة مشكلات التربية العلمية في المملكة العربية السعودية، بينما هدفت دراسة شاهين (٢٠١٣) لتحسين الأداء التدريسي لمعلمي العلوم قبل الخدمة باستخدام البحث الإجرائي، واشتملت عينة البحث على خمس طلاب بالفرقة الرابعة تعليم أساسي شعبة علوم، وقام فريق البحث بتحديد بعض المشكلات التي يعاني منها أعضاء الفريق، وتم تجميع البيانات من خلال دليل تطبيقي لاستخدام البحث الإجرائي التشاركي، والمقابلات الشخصية، وبطاقة ملاحظة الأداء التدريسي، ومفكرات الباحثة، وبعد تحليل البيانات أسفرت النتائج عن تحسن الأداء التدريسي لمعلمي العلوم

قبل الخدمة، وقد أجمع فريق البحث على أن البحث الاجرائى ساهم في حل مشكلاتهم وتحسين أدائهم التدريسي، وسوف يستخدمونه في المستقبل. ، وفي دراسة طولية قام بها (Gills and others، ٢٠١٠) بتوضيح أثار العمل بالبحوث الإجرائية، ومدى فاعليتها في عدد من المدارس كيف تم تغيير وجهات نظر بعض المعلمين ومبادراتهم في تطوير ممارساتهم التعليمية ، وقد شارك في هذه الدراسة عدد كبير من المعلمين بشكل تطوعي، من أجل التأثير في تحسين ممارسات بقية زملائهم.

وهدفت دراسة(2012) Khoboli & O'toole إلى دراسة مثال خاص بالبحث الإجرائي من خلال الرؤية النظرية التي يقدمها نموذج التكيف القائم على المخاوف على أساس التطوير المهنى، تمثلت عينة الدراسة في مجموعة صغيرة من المعلمين في ست مدارس من Lesotho لإجراء بحثًا عمليًا للتحقق من فهمهم وممارساتهم في خضم التغيير الذي تم إجراؤه خارجيًا، وأشارت النتائج إلى أهمية البحث الإجرائي في تطوير المعلمين وتغييرهم من خلال البحوث العملية التي تتوافق مع المستويات السبعة لنموذج تبني التكيف القائم على المخاوف (CBAM) وهي الوعي والمعلومات والشواغل الشخصية والإدارة والعواقب والتعاون وإعادة التركيز.

أسئلة الدراسة:

١-ما دور البحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية من وجهة نظر القيادات المدرسية بمدينة الرياض؟

٢-ما المجالات التطبيقية للبحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية من وجهة نظر القيادات المدرسية بمدينة الرياض؟

٣-ما الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات استجابة عينة الدراسة بالنسبة لدور البحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية من وجهة نظر القيادات المدرسية بمدينة الرياض وفق المتغيرات (المؤهل العلمي – عدد سنوات الخبرة في القيادة المدرسية)؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من تزامنها مع رؤية ٢٠٣٠ للمملكة العربية السعودية وتوجهات خطة التنمية العاشرة الهادفة إلى رفع كفاءة الأداء الحكومي (وزارة التخطيط والاقتصاد،١٤٣٦/١٤٣٧هـ،ص١٧)، كما أنها تتناول قضية حساسة تهتم برفع كفاءة الأداء من خلال استعراض أهمية تطبيق البحث الإجرائي في الميدان التربوي وإلقاء الضوء على دوره في تحسين الممارسات التعليمية وستمثل بإذن الله إثراءً معرفياً للدراسات الإدارية التربوية، وهي محاولة علمية جادة للاهتمام بتبني أدوات البحث الإجرائي ومجالات تطبيقه بالاستفادة من النموذج النيوزيلاندي ليسهم في تطوير العمل في ضوء برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ وصولاً لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، (٢٠١٦م،ص٦٢).

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على الكشف عن دور البحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية، وبيان المجالات التطبيقية للبحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية من وجهة نظر القيادات المدرسية بمكتب تعليم جنوب الرياض

الحد المكاني: مدارس البنات التابعة لمكتب تعليم جنوب الرياض.

الحد الزماني: الفصل الدراسي الثاني من عام ١٤٣٩-١٤٤٠هـ.

الحد البشري: قائدات ومساعدات المدارس التابعة لمكتب تعليم جنوب الرياض.

مصطلحات الدراسة:

البحث الإجرائي: وقد تم تعريفه بأنه "عملية تقصي منهجية يقوم بها تربوي أو مجموعة من التربويين لدراسة مشكلة تربوية معينة تتعلق بعمليتي التعليم والتعلم، وذلك بهدف فهمها والعوامل المسببة لحدوثها، وتطبيق استراتيجيات مناسبة لعلاجها" (الفراجي، ٢٠٠٨)

وتعرفه الباحثة إجرائياً: بأنه نوع من بحوث التنمية المهنية التي يقوم بها القائمين على العملية التعليمية بغية استقصاء نتائج أدائهم أو حل مشكلة تواجههم تتيح التأمل في ممارساتهم لتحسين الأداء وتطوير الممارسات التعليمية بطريقة منظمة ودقيقة.

تحسين الممارسات التعليمية: ويقصد بها "إستراتيجية تغيير تربوية تهتم بأداء الطالب في إطار الممارسات الصفية وتهدف إلى اتخاذ التنظيمات الإدارية داخل المدرسة لتحسين عمليتي التعليم والتعلم (Hopkins,2001:2)

وتعرفها الباحثة إجرائياً: برفع مستوى أداء الهيئة التعليمية فنياً ومهنياً باستخدام وتفعيل البحث الإجرائي بشكل يؤدي لتحقيق أهداف العملية التعليمية.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لمناسبته لأهداف الدراسة وطبيعتها.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع القيادات المدرسية بمكتب تعليم جنوب الرياض البالغ عددهم (٩٥٢) قائدة خلال فترة إجراء الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ، تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة من (٢٧٤) قائدة وقد تم تحديد نسبة العينة وفق الجدول المعتمد لتحديد العينة(Krejcie ,R & Morgan, D1970)

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها استخدمت الباحثة الاستبانة وتكونت في صورتها النهائية من ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يحتوي على مقدمة تعريفية بأهداف الدراسة، ونوع البيانات والمعلومات التي تود الباحثة جمعها من مفردات عينة الدراسة.

القسم الثاني: يحتوي على البيانات الأولية الخاصة بمفردات عينة الدراسة، والمتمثلة في: (المؤهل العلمي – عدد سنوات الخبرة في القيادة المدرسية).

القسم الثالث: ويتكون من (٢٠) عبارة، موزعة على محورين أساسيين دور البحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية (١٢ عبارة)، المجالات التطبيقية للبحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية من وجهة نظر القيادات المدرسية بمدينة الرياض (٨) عبارات.

الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكِّمين):

للتعرف عليه والتأكد من أنها تقيس ما وضعت لقياسه، تم عرضها بصورتها الأولية على (١١) من المحكمين المختصين في موضوع الدراسة، وفي ضوء الملاحظات تم تعديل العبارات.

صدق الاتساق الداخلي للأداة:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient)؛ بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، واتضح أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١) فأقل، مما يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي مما يدل على صدقها، وبالتالي يجعل من الممكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.

ثبات أداة الدراسة:

لقياس مدى ثبات أداة الدراسة استخدِمتْ (معادلة ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha (α) حيث بلغ معامل الثبات العام(٠.٩٥٥٩) وهو معدل عال ومقبول.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

إجابة السؤال الأول: هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في استجابات مجتمع الدراسة وفقاً للمتغيرات التالية (المؤهل العلمي ، عدد سنوات الخبرة في القيادة المدرسية)؟

١) **الفروق باختلاف متغير المؤهل العلمي:** للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير المؤهل العلمي استخدمت الباحثة "تحليل التباين الأحادي" (**One Way ANOVA**)، وجاءت النتائج بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فأقل، بينما اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) فأقل في اتجاهات مفردات عينة الدراسة حول (المجالات التطبيقية للبحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية) باختلاف متغير المؤهل العلمي ، ولتحديد صالح الفروق تم استخدام اختبار شيفيه، والذي جاءت نتائجه بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) فأقل بين مفردات عينة الدراسة اللائي مؤهلهن العلمي بكالريوس، ومفردات عينة الدراسة اللائي مؤهلهن العلمي دراسات عليا حول (المجالات التطبيقية للبحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية)، لصالح مفردات عينة الدراسة اللائي مؤهلهن العلمي دراسات عليا، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بوعي الممارسات من حاملات الدرجات العلمية بأهمية البحث العلمي ودوره في تحسين المخرجات التعليمية وما يقدمه البحث الإجرائي من توضيح لحل المشكلات بأسلوب علمي.

٢) **الفروق باختلاف متغير عدد سنوات الخبرة في القيادة المدرسية:**

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير عدد سنوات الخبرة في القيادة المدرسية استخدمت الباحثة "تحليل التباين الأحادي" (**One Way ANOVA**)، وجاءت النتائج بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فأقل، بينما أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) فأقل في اتجاهات مفردات عينة الدراسة حول (دور البحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية) باختلاف متغير عدد سنوات الخبرة في القيادة المدرسية، ولتحديد صالح الفروق تم استخدام اختبار شيفيه، والذي جاءت نتائجه بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) فأقل بين مفردات عينة الدراسة اللائي سنوات خبرتهن (أقل من ٥ سنوات ، من ٥ إلى ١٠ سنوات)، ومفردات عينة الدراسة اللائي سنوات خبرتهن (أكثر من ١٠ سنوات) حول (دور البحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية)، لصالح مفردات عينة الدراسة اللائي سنوات خبرتهن (أقل من ٥ سنوات ، من ٥ إلى ١٠ سنوات) امر الذي تفسره الباحثة بوعي القائدات من الفئتين بمناهج العلم الحديث والتفكير المتجدد في معالجة المشكلات التي تواجههن في الميدان بواقعية ومرونة.

إجابة السؤال الثاني: ما دور البحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية من وجهة نظر القيادات المدرسية بمدينة الرياض ؟

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة %	عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً			
١١	معارضة التقيد بمنهجية صارمة تتعارض مع الطبيعة الحية والمتجددة للظواهر التربوية	ك	١٥٨	٧٤	٣٦	٦	–	٤.٤٠	٠.٧٩٨	١
		%	٥٧.٧	٢٧	١٣.١	٢.٢	–			
١	تعزيز قدرة العاملين في المدرسة على جمع واستخدام البيانات لاتخاذ قرارات مستنيرة حول مدارسهم وفصولهم الدراسية	ك	١٧٠	٤٦	٥٣	٥	–	٤.٣٩	٠.٨٥٩	٢
		%	٦٢	١٦.٨	١٩.٤	١.٨	–			
١٢	تأكيد الديموقراطية في احترام الشخصية الناتجة عن تفاعل "النظرية العملية" مع "النظرية المعرفية"	ك	١٤٢	٩٦	٢٤	٦	٦	٤.٣٢	٠.٨٨٩	٣
		%	٥١.٨	٣٥	٨.٨	٢.٢	٢.٢			
١٠	تقديم الدعم والمساندة لمساعدة العاملين على فحص وتطوير ممارساتهم لإحداث التغيير في جميع مستويات الأداء	ك	١٣٠	٨٩	٤٩	٦	–	٤.٢٥	٠.٨٢٥	٤
		%	٤٧.٤	٣٢.٥	١٧.٩	٢.٢	–			
		%	٢٦.٣	٥٨.٧	١٠.٦	٤.٤	–			
		%	٣٥	٣٢.٩	٢٨.٥	٣.٦	–			
		%	١٦.٨	٥١.١	٣٢.١	–	–			
		%	١٧.٥	٢١.٢	٤٠.٥	٢٠.٨	–			
		%	١٣.١	١٥	٤١.٢	٢٦.٣	٤.٤			
المتوسط العام								٣.٩٤	٠.٥٥٧	

يتضح في الجدول أن مفردات عينة الدراسة موافقات بدرجة **عالية** على دور البحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية بمتوسط (٣.٩٤ من ٥.٠٠)، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بوعي قائدات مدارس مكتب تعليم جنوب الرياض بدور وأهمية البحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية كاستراتيجية عملية تهدف لتعزيز التأمل الناقد في الممارسات،

والموازنة بين الممكن والمأمول مما ييسر من قدرتهن على اتخاذ قرارات فاعلة تحسن مستويات الأداء وتدفع بعجلة التقدم للوصول إلى المخرجات المأمولة؛ والتي تقتضي ممارسة البحث الإجرائي على أرض الواقع وتدل على مدى أهمية تطبيقه في تجويد المخرجات والرفع من مستوى التحصيل الدراسي، الأمر الذي ينسجم مع مسؤولياتهن الإدارية والتربوية، ويسهم في النهوض بمستوى النظام التعليمي ومخرجاته البشرية والمادية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العبيدي(٢٠١٠) أوصت الدراسة بغرس مفهوم التنمية المهنية المستدامة في نفوس معلمي اللغة العربية قبل الخدمة وأثناءها، ودراسة شاهين (٢٠١٣) التي جاء من أبرز نتائجها أن البحث الاجرائى ساهم في حل مشكلات معلمي العلوم قبل الخدمة وأدى لتحسين أدائهم التدريسي، ومع دراسة (Gills and others، ٢٠١٠) التي أوضحت أثار العمل بالبحوث الإجرائية فى تغيير وجهات نظر بعض المعلمين ومبادراتهم فى تطوير ممارساتهم التعليمية، ودراسة Khoboli & O'toole (2012). والتي أثبتت أهمية البحث الإجرائي في تطبيق نموذج التكيف القائم على المخاوف على أساس التطوير المهني، ويتضح من النتائج في الجدول أن مفردات عينة الدراسة موافقات بدرجة **عالية جداً** على أربعة من أدوار البحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية تتمثل في العبارات رقم (١١، ١ ، ١٢ ، ١٠) ويمكن تفسير ذلك كالتالي:

جاءت العبارة رقم (١١) وهي:" **معارضة التقيد بمنهجية صارمة تتعارض مع الطبيعة الحية والمتجددة للظواهر التربوية** " بالمرتبة الأولى من حيث موافقة مفردات عينة الدراسة عليها بدرجة **عالية جداً** بمتوسط (٤.٤٠ من ٥)، وتتفق هذه النتيجة مع الخطوة الأخيرة من نموذج الاستقصاء النيوزلاندي والهادفة للتأكد من تحقيق التأثير المتوقع وكيف يمكن تحسين ذلك في الدورات اللاحقة، ويمكن تفسير هذه النتيجة بحاجة الميدان التربوي لاسترتيجيات تنفيذية تعين على التفاعل المباشر مع الأحداث المستجدة في المواقف التعليمية وتتناسب مع الإمكانيات المختلفة ضمن سياق الظواهر التربوية التي يواجهها المجتمع المدرسي بصفة مستمرة، وتتفق مع فلسفة البحث العلمي الإجرائي الذي يرى في تراكم المعرفة تصحيحا مستمرا لأخطاء سابقة، وبما ورد في الخلفية العلمية من تميز البحث الإجرائي بالمرونة والتكيف مما يسمح بإحداث تغيرات جمّة خلال فترة التجربة.

جاءت العبارة رقم (١) وهي:" **تعزيز قدرة العاملين في المدرسة على جمع واستخدام البيانات لاتخاذ قرارات مستنيرة حول مدارسهم وفصولهم الدراسية** " بالمرتبة الثانية من حيث موافقة مفردات عينة الدراسة عليها بدرجة **عالية جداً** بمتوسط (٤.٣٩ من ٥)، وتتفق هذه النتيجة مع الخطوة الرابعة من النموذج النيوزيلادي للاستقصاء (التعلم المهني الجديد) والتي تركز على البحث عن أفكار جديدة وتطوير ممارسات حديثة، وتفسر هذه النتيجة بمميزات البحث الإجرائى وكونه محلى الهدف وعينته محدودة و ليست ممثلة لكل المجتمع، و نتائجه مفيدة داخل نطاق الأبعاد العملية للحالة التي يتناولها.

جاءت العبارة رقم (١٢) وهي:" **تأكيد الديموقراطية في احترام الشخصية الناتجة عن تفاعل "النظرية العملية" مع "النظرية المعرفية""** بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة مفردات عينة الدراسة عليها بدرجة **عالية جداً** بمتوسط (٤.٣٢ من ٥)، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بدور البحث الإجرائي في تحقيق الرضا والقناعة بنتائجه كونه يدفع الباحث إلى استثمار معارفه القائمة وخبرته المكتسبة بزيادة قدرات الممارس التربوي التحليلية ووعيه بذاته و تفكيره الناقد ويسهم في الربط بين النظرية و التطبيق العملي.

جاءت العبارة رقم (١٠) وهي:" **تقديم الدعم والمساندة لمساعدة العاملين على فحص وتطوير ممارساتهم لإحداث التغيير في جميع مستويات الأداء** " بالمرتبة الرابعة من حيث موافقة مفردات عينة الدراسة عليها بدرجة **عالية جداً** بمتوسط (٤.٢٥ من ٥)، وتفسرالباحثة هذه **النتيجة** بما يسهم به البحث الإجرائي من تطوير القدرات التأملية عند الباحثين و مساعدتهم على صياغة مشكلاتهم و وضع الحلول لها، ويشجع على المشاركة والتعاون.

إجابة السؤال الثالث: ما المجالات التطبيقية للبحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية من وجهة نظر القيادات المدرسية بمدينة الرياض؟

وجاءت النتائج كما يلي:

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة %	عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً			
١	يطبق في الصفوف الدراسية لتحسين الممارسات التعليمية	ك	١٦٦	٤٨	٤٨	٦	٦	٤.٣٢	٠.٩٨٣	١
		%	٦٠.٦	١٧.٥	١٧.٥	٢.٢	٢.٢			
٨	يعزز من التعاون بين المدرسة وأولياء الأمور والمجتمع المحلي	ك	٤٢	١٢٨	٨٧	١١	٦	٣.٦٩	٠.٨٥٧	٢
		%	١٥.٣	٤٦.٧	٣١.٨	٤	٢.٢			
٢	يستخدم في مجال تطوير المناهج الدراسية والممارسات التربوية	ك	١٨	١٦٨	٦٢	٢٠	٦	٣.٦٣	٠.٨٠٣	٣
		%	٦.٦	٦١.٣	٢٢.٦	٧.٣	٢.٢			
٤	يلبي الاحتياجات المختلفة لمجموعات محددة كالقيادة المدرسية أو الطلاب أو المعلمين	ك	١٨	١٣٧	٨٧	٢٦	٦	٣.٤٩	٠.٨٤٠	٤
		%	٦.٦	٥٠	٣١.٧	٩.٥	٢.٢			
		%	١٠.٦	٣٤.٣	٤٣.٨	٩.١	٢.٢			
		%	١٠.٩	٣٢.١	٤٥.٧	٩.١	٢.٢			
		%	١٢.٨	٢١.٩	٤٨.٥	١٤.٦	٢.٢			
		%	٤.٤	٣٩.٤	٣٥.٤	١٨.٦	٢.٢			
	المتوسط العام							٣.٥٦	٠.٦٤١	

يتضح من الجدول أن مفردات عينة الدراسة موافقات بدرجة **عالية** على المجالات التطبيقية للبحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية بمتوسط (٣.٥٦ من ٥.٠٠)، وأن مفردات عينة الدراسة موافقات بدرجة **عالية جداً** على واحدة من المجالات التطبيقية للبحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية تتمثل في العبارة رقم (١) وهي:" **يطبق في الصفوف الدراسية لتحسين الممارسات التعليمية**" بمتوسط (٤.٣٢ من ٥)، وتفسر الباحثة هذه النتيجة العالية جداً بارتباط الممارسات التعليمية بالصفوف الدراسية في أذهان القيادات المدرسية بمكتب تعليم جنوب حيث تحدث أهم التفاعلات المعرفية والتي ينتج عنها مستوى تحصيل الطالبات بشكل رئيسي، وتتفق هذه النتيجة مع ما ذُكر في الإطار النظري من كون الصفوف الدراسية مجالاً خصباً لتطبيقه وتجديد الممارسات التعليمية.

ويتضح من النتائج في الجدول كذلك أن مفردات عينة الدراسة موافقات بدرجة **عالية** على خمسة من المجالات التطبيقية للبحث الإجرائي في تحسين الممارسات التعليمية تتمثل في العبارات رقم (٨، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧) التي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مفردات عينة الدراسة عليها بدرجة **عالية** ، كالتالي:

جاءت العبارة رقم (٨) وهي:" **يعزز من التعاون بين المدرسة وأولياء الأمور والمجتمع المحلي** " بالمرتبة الأولى من حيث موافقة مفردات عينة الدراسة عليها بدرجة **عالية** بمتوسط (٣.٦٩ من ٥).

جاءت العبارة رقم (٢) وهي:" **يستخدم في مجال تطوير المناهج الدراسية والممارسات التربوية**" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة مفردات عينة الدراسة عليها بدرجة **عالية** بمتوسط (٣.٦٣ من ٥).

جاءت العبارة رقم (٤) وهي:" **يلبي الاحتياجات المختلفة لمجموعات محددة كالقيادة المدرسية أو الطلاب أو المعلمين** " بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة مفردات عينة الدراسة عليها بدرجة **عالية** بمتوسط (٣.٤٩ من ٥)، وهو ما تفسره الباحثة بتعدد مكونات المواقف التربوية والتي تؤثر في النتائج، وبكون المدرسة جهة تتفاعل فيها العديد من العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر فيها، مما يدل على اهتمام القيادات بمكتب تعليم جنوب بتلك العوامل واعتبارها أثناء عملية البحث وبعدها والرغبة في استثمارها بما يحقق التعاون الفعال وصولاً للنتائج المرجوة، وبوعي عينة الدراسة بمركزية المناهج الدراسية وأهمية تقصيها والبحث في أفضل الممارسات التدريسية التي تحسن من طرق تدريسها وتقويم نتائجها، وتلبية حاجة أعضاء المجتمع المدرسي للبحث الإجرائي الذي يتيح لهم فحص وتدقيق الممارسات على اختلاف مستوياتها ويعينهم على تحسينها وتوفير الجهد والوقت مما يجعل المدرسة وحدة تطوير يعمل كل من فيها على استقصاء الواقع ومعالجة الضعف لتحسين الأداء.

توصيات الدراسة:

- تبني أسلوب البحث العلمي من قبل وزارة التعليم في جميع المشكلات التي تواجهها.
- دعوة مكاتب التعليم إلى عمل دورات تدريبية لأعضاء الهيئة التعليمية والإدارية عن مهارات البحث الإجرائي.
- تشجيع العاملات في الميدان التربوي على القيام بالأبحاث الإجرائية في كافة المجالات بما يسهم في حل المشكلات التي تواجههن مما يساعد في جعل المدرسة أكثر سرعة واستجابة في حل المشكلات واتخاذ القرار والوفاء بمتطلبات المجتمع.

المراجع:

البنك الدولي. (٢٠١٩). تقرير عن التنمية في العالم٢٠١٩: الطبيعة المتغيرة للعمل. doi:10.1596/978-1-4648-1328-3. Bank World: DC, Washington .

الحريري ، رافدة ، عبد الحميد ، فاتن و الوادى ، حسن. أساسيات ومهارات البحث التربوى والإجرائى = Basics and Skills of Educational and Action Research. Dar Amjad For Publishing and Distribution، ٢٠١٧.

حمايل، عبد عطاالله. (٢٠١٢). القيادات التربوية ومتطلبات تأهيلها لمواجهة مستجدات العصر. عمادة البحث العلمي والدراسات العليا. جامعة القدس المفتوحة.
http://askzad.com/viewer?service=4&imageName=245081&imageCount=344

شاهين، نجاة. (٢٠١٣). التنمية المهنية لمعلم العلوم قبل الخدمة باستخدام البحث الإجرائى: دراسة حالة. *دراسات عربية فى التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب*، ع٤٠، ج٤ ، ٢١١ .244 – مسترجع من https://search.mandumah.com/Record/700664

الشنبري، خالد. (١٤٣٧). أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات البحث الإجرائي لدى معلمي العلوم بالمرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج وطرق تدريس العلوم، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

العتيبي، سارة. (٢٠١٦). فاعلية برنامج تدريبى مقترح فى تنمية مهارات البحث الإجرائى لدى معلمات الصفوف الأولية قبل الخدمة. *دراسات عربية فى التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب*، ع٦٩ ، ٨٥ .102 – مسترجع من https://search.mandumah.com/Record/760615

الفراجي، هادي. (٢٠٠٨). البحث الأجرائى. *مجلة التطوير التربوى: وزارة التربية والتعليم*، س ٦، ع ٤٠ ، ٢٨ .32 – مسترجع من https://search.mandumah.com/Record/57655

المزيني، تهاني عبدالرحمن؛ والمزروع، هيا محمد (٢٠١٠). فاعلية برنامج تدريبى مقترح فى تنمية مهارات البحث الإجرائى ومفهوم تعليم العلوم لدى معلمات العلوم أثناء الخدمة [نسخة الكترونية]. مجلة جامعة الملك سعود، ٢٤ (٢)، ٥٨٥-٦١٨.

مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم العام. (١٤٣٤). **استراتيجية تطوير التعليم في المملكة العربية السعودية ١٤٣٤/١٤٤٤هـ. الرياض:** مكتبة الملك فهد الوطنية.

وزارة التخطيط والاقتصاد. **موجز خطة التنمية العاشرة وأولوياتها (١٤٣٦/١٤٣٧-١٤٤٠/١٤٤١هـ).** المملكة العربية السعودية.

Earl, L. and H. Timperley (2015), "Evaluative thinking for successful educational innovation", OECD Education Working Papers, No. 122, OECD Publishing, Paris. http://dx.doi.org/10.1787/5jrxtk1jtdwf-en

Education Review Office.2012. Teaching as Inquiry: Responding to Learners. Education Evaluation Reports.

Educational Review Office. (2016). Collaboration to Improve Learner Outcomes.

Hopkins, David. (2001): School Improvement for real. Retrieved. Retrieved, January 10, 2019,from http://books.google.com.sa/books=school+improvement+definition&source=bl&

Johnson, A. P. (2012). A short guide to action research (4th ed.). New Jersey: Pearson Education.

Khoboli, B., & O'toole, J.,M. (2012). The concerns-based adoption model: Teachers' participation in action research. *Systemic Practice and Action Research, 25*(2), 137-148. doi:http://dx.doi.org/10.1007/s11213-011-9214-8

McKernan, J. (2013). *Curriculum action research: A handbook of methods and resources for the reflective practitioner*. Routledge.

Q & A with Helen Timperley. AERA Leading the Change Series, – How the spiral of inquiry, learning and action is whole school change management. Issue No 51, October 2015

Whole Education. 2019. Spiral of Enquiry, Narrowing the gap in a sustainable way. London.

http://www.educationalleaders.govt.nz/Leading-learning/Spiral-of-inquiry-leaders-leading-learning

https://natlib.govt.nz/schools/digital-literacy/supporting-inquiry-learning/approaches-to-inquiry-learning

http://www.wholeeducation.org/pages/overview/peoples_stories/764,0/narrowing_the_gap_through_spirals_of_enquiry.html

https://ar.unesco.org/themes/education

https://www.moe.gov.sa/ar/Pages/vision2030.aspx

https://www.ero.govt.nz/publications/communities-of-learning-kahui-ako-collaboration-to-improve-learner-outcomes/collaborative-inquiry-and-working-that-challenges-thinking-and-practice/